

تقويم كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في الأردن في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها

ريما أسعد عبدالجواد أبو عمر⁽¹⁾*

تاريخ نشر البحث: 2025/12/22م

تاريخ قبول البحث: 2025/08/12م

تاريخ وصول البحث: 2025/07/16 م

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في الأردن للعام الدراسي 2025/2024 في ضوء معايير الجودة الشاملة، من وجهة نظر معلمي المادة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي عبر استبانة محكمة شملت (40) فقرة موزعة على خمسة معايير: جودة المحتوى، اللغة والعرض، الصور والرسوم، الإخراج الفني، وجودة التقويم. تكونت العينة من (100) معلم ومعلمة من مديرية تربية معان من أصل مجتمع مكون من (161) معلمًا ومعلمة. أظهرت النتائج اتفاقًا بدرجات عالية إلى متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.593-3.782). جاء معيار «جودة التقويم» في المرتبة الأولى، يليه «جودة المحتوى»، بينما كان «الإخراج الفني» الأقل تقييمًا. لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس، في حين ظهرت فروق لصالح ذوي الخبرة فوق عشر سنوات وحملة درجة الماجستير. وأوصت الدراسة باعتماد هذه المعايير لتطوير الكتب المدرسية.

الكلمات المفتاحية: تقويم، الصف العاشر الأساسي، معايير الجودة الشاملة.

An Evaluation of the Tenth-Grade Arabic Language Textbook in Jordan in Light of Total Quality Management (TQM) Standards: Teachers' Perspectives

Abstract

This study aimed to evaluate the Arabic language textbook for the tenth grade in Jordan for the academic year 2024/2025 in light of total quality standards, from the perspective of subject teachers. The study employed a descriptive survey methodology using a validated questionnaire consisting of 40 items distributed across five criteria: content quality, language and presentation, images and illustrations, technical design, and assessment quality. The sample consisted of 100 teachers from the Ma'an Directorate of Education, selected from a population of 161 teachers.

The results showed agreement at high to moderate levels, with mean scores ranging from 3.593 to 3.782. The assessment quality criterion ranked first, followed by content quality, while technical design received the lowest evaluation. No statistically significant differences were found based on gender, while differences were observed in favor of teachers with more than ten years of experience and those holding a master's degree. The study recommended adopting these standards to improve and develop school textbooks.

Keywords: Evaluation, Tenth Grade, Total Quality Standards

(1) أستاذ مشارك، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.

* الباحث المستجيب: dr.Reema.abuomar@ahu.edu.jo

المقدمة:

يُعد الكتاب المدرسي محورًا أساسيًا في العملية التربوية؛ إذ يمثل الدعامه الرئيسة للتعليم والتعلم، كونه المصدر الأول الذي ينهل منه المتعلم المعارف والعلوم المتنوعة على مدار العام الدراسي. ويتميز بسهولة الوصول إليه واحتوائه على وحدات وموضوعات دراسية منظمة تسهل على الطالب استيعاب محتواه. ولا يقتصر دور الكتاب المدرسي على كونه وسيلة تعلم للطالب فقط، بل يُعد أداة مهمة للمعلم أيضًا؛ حيث يُعينه في تحقيق الأهداف التعليمية، ويساعده في إعداد خطة تدريسية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، بما يسهم في تنمية قدراتهم المعرفية وتمكينهم من مواجهة المشكلات التعليمية باستخدام طرائق وأساليب تدريس مناسبة.

ويؤكد الجيلاني وفوزي (2014) أن الكتاب المدرسي لا يقتصر دوره على نقل المعلومات والمعارف، بل يسهم أيضًا في تشكيل اتجاهات الطلبة وقيمهم، وتنمية مهاراتهم وميولهم. كما يُعد وسيلة تربط بين المدرسة والأسرة، إذ يمكن الأهل من متابعة دروس أبنائهم ودعم تعلمهم، بما يعزز المشاركة المجتمعية في تنمية خبرات الطلبة.

تسعى مختلف الجهات التربوية، لا سيما المعنية بتطوير المناهج، إلى تحديث الكتاب المدرسي بما يواكب التطور المعرفي المتسارع في العالم، إذ لا يزال الكتاب المدرسي المرجع الأول الذي يعتمد عليه المعلمون والطلبة معًا في اكتساب المعلومات اللازمة، ومعالجتها ودراستها باستخدام أساليب وطرائق مناسبة (مهدي، 2019).

ولتحقيق جودة عالية في الكتب المدرسية، لا بد من تشخيص الواقع من خلال معايير جودة قابلة للقياس، مع التركيز على الكتب المدرسية المطبقة فعليًا في الميدان؛ سعيًا لتحسينها وتطويرها من مختلف الجوانب (عفانة واللولو، 2004).

كما يمكن تعزيز جودة الكتب المدرسية من خلال إنشاء مؤسسات متخصصة تُعنى بإعدادها وفق معايير إقليمية ودولية، مع الاستعانة بلجان خبراء لمراجعة المحتوى قبل طباعته لضمان دقته اللغوية والعلمية وخلوه من الأخطاء. إضافة إلى الاهتمام بتصميم وإخراج الكتاب بما يواكب التطورات التقنية وأساليب التعليم الحديثة؛ ما يعزز قيمته العلمية والتربوية، ويفتح المجال أمام المتعلمين للتعليم الذاتي والوصول إلى مصادر معرفية متنوعة (الفتلاوي، 2008).

وترى الباحثة أنّ الكتاب المدرسي لا يقتصر دوره على كونه مصدرًا للمعلومات فقط، بل يُعد أداة تربوية مهمة في بناء اتجاهات الطلبة وقيمهم وتنمية مهاراتهم المختلفة. لذا، فإن تقويمه وفق معايير علمية دقيقة وبمشاركة المعلمين والمعلمات

يُعد خطوة أساسية لضمان تحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات الطلبة المتغيرة في ضوء التطورات التربوية الحديثة.

مشكلة الدراسة :

تمثل الكتب المدرسية أحد أهم مكونات المنهاج الدراسي؛ فهي انعكاس لفلسفة النظام التربوي وأهدافه، وأداة رئيسة لنقل المعارف وتنمية مهارات المتعلمين. وفي ظل التطورات التربوية المتسارعة، تزداد الحاجة إلى إخضاع هذه الكتب للتقويم المستمر؛ لضمان جودتها وملاءمتها لمستويات الطلبة واحتياجاتهم التعليمية. ويكتسب كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في الأردن أهمية خاصة؛ نظرًا لكونه يختتم المرحلة الأساسية، ويؤهل الطلبة للانتقال إلى المرحلة الثانوية بمستوى لغوي ومعرفي رفيع.

ورغم اعتماد نسخة جديدة من هذا الكتاب للعام الدراسي 2025/2024، إلا أن مدى توافقه مع معايير الجودة الشاملة لم يتم بحثه من وجهة نظر المعلمين، وهو ما يبرز الحاجة الماسة إلى دراسة علمية متخصصة في هذا المجال. فالكتاب المدرسي يحتاج إلى تقويم شامل يغطي أهدافه التعليمية، ومحتواه، وطرائق عرضه، والأنشطة المصاحبة له، وأساليب التقويم المعتمدة فيه، للكشف عن نقاط القوة وتعزيزها، ومعالجة جوانب القصور (الأسدي وداود، 2017).

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسات العدوي (2009)، والجهيمي (2010)، والبياتي (2015)، والسلماني (2018)، وسلمان (2019)، أهمية تقويم الكتب المدرسية وفق معايير الجودة الشاملة من زوايا متعددة، بما يسهم في تحسين جودتها وتطويرها لتلبية احتياجات المتعلمين.

أسئلة الدراسة:

1. ما تقديرات معلمي ومعلمات اللغة العربية التقويمية لكتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة (محتوى المادة ، لغة الكتاب وأسلوب عرضه، عرض الصور والرسومات ، الشكل العام والإخراج الفني ، التقويم) ؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقديرات معلمي ومعلمات اللغة العربية التقويمية لكتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى إلى (عدد سنوات الخبرة، الجنس ، المؤهل العلمي) ؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب اللغة العربية المقرر للصف العاشر الأساسي في الأردن، وهل تختلف تقديرات المعلمين باختلاف متغيرات: عدد سنوات الخبرة ، والجنس ، والمؤهل العلمي.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تُضيف هذه الدراسة إلى الأدبيات المتعلقة بتقويم الكتب المدرسية، وتُعزز من الإطار النظري المرتبط بتطبيق معايير الجودة في المحتوى التعليمي، كما أنها تسد فجوة بحثية متعلقة بتقويم كتب اللغة العربية في الصفوف العليا من المرحلة الأساسية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تُساعد نتائج هذه الدراسة صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم على مراجعة وتحسين محتوى كتاب اللغة العربية للصف العاشر، كما تقيد المعلمين والمشرفين التربويين في الوقوف على نقاط القوة والضعف في الكتاب المدرسي.

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على تقويم كتاب اللغة العربية المقرر للصف العاشر الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة (محتوى الكتاب، لغة الكتاب وأسلوب عرضه، عرض الصور والرسومات ، والشكل وإخراج الكتاب فنياً والتقويم المتبع).

الحدود البشرية:

اقتصرت عينة الدراسة على معلمي ومعلمات اللغة العربية الذين يُدرّسون الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في محافظة معان.

الحدود المكانية والزمانية:

اقتصرت الدراسة على المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة معان خلال الفصل الدراسي الأول لعام (2025/2024).

محددات الدراسة

تعتمد نتائج الدراسة على مدى دقة وصدق استجابات أفراد العينة، والتي قد تتأثر بتصوراتهم الشخصية أو تجاربهم الميدانية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

التقويم (اصطلاحاً): هو عملية منظمة تهدف إلى جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، من أجل إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التعليمية، والكشف عن مواطن القوة والضعف، واتخاذ القرارات المناسبة لتحسين العملية التعليمية (الأسدي ودادود، 2017).

التقويم (إجرائياً): يقصد بالتقويم في هذه الدراسة عملية جمع وتحليل آراء معلمي ومعلمات اللغة العربية للصف العاشر الأساسي حول كتاب اللغة العربية للعام الدراسي 2025/2024، وفق استبانة محكمة تغطي معايير الجودة الشاملة.

الصف العاشر الأساسي (اصطلاحاً): هو آخر صف من المرحلة الأساسية في نظام التعليم الأردني، يهدف إلى تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات اللازمة قبل الانتقال إلى المرحلة الثانوية. (وزارة التربية والتعليم الأردنية، د.ت)

الصف العاشر الأساسي (إجرائياً): يقصد به في هذه الدراسة الطلبة الذين يدرسون في الصف العاشر في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة معان خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2025/2024، والذين يدرّسهم معلّم ومعلمات اللغة العربية المشاركون في الدراسة.

معايير الجودة الشاملة (اصطلاحاً): هي مجموعة من المواصفات والضوابط التي يتم من خلالها الحكم على كفاية وتميز الكتاب المدرسي، وتشمل جودة المحتوى، سلامة اللغة والأسلوب، تنوع الأنشطة، ملاءمة الإخراج الفني، وتحقيق القيم التربوية (هادي ووسن، 2019).

معايير الجودة الشاملة (إجرائياً): يقصد بها في هذه الدراسة خمسة معايير رئيسة لقياس جودة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، وهي: جودة المحتوى، اللغة والعرض، الصور والرسوم، الإخراج الفني، وجودة التقويم، كما وردت في فقرات الاستبانة المستخدمة في البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

يُعدّ التقويم عنصراً محورياً في بنية المنهج الدراسي، إذ يطال مختلف مكونات الكتاب المدرسي مثل المحتوى والأهداف وطريقة العرض ومدى توافقها مع مستوى تفكير الطلاب، إضافة إلى الوسائل التعليمية وأساليب الاختبارات، إلى جانب الشكل العام للكتاب مثل تصميم الغلاف ونوع الورق وجودة الطباعة (غفور، 2019)، وتكمن أهمية تقويم الكتاب المدرسي في تحديد مواضع القوة والقصور بهدف تقييم مدى نجاحه في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة. ويستند التقويم إلى القياس الدقيق لتوضيح مستوى اكتساب الطلبة للمهارات والمعارف، ما يساعد في اتخاذ قرارات تطويرية تستهدف تحسين الخطط التعليمية والمناهج. كما يؤكد خبراء المناهج وطرائق التدريس على ضرورة تقويم الكتاب المدرسي في مراحل مختلفة لضمان تحقيق الأهداف التعليمية، مع الاعتماد على أدوات موضوعية توفر بيانات دقيقة تُسهم في تحسين جودة العملية التعليمية (السراي، 2007).

عرّف الحيلة (2005) التقويم بأنه إجراء علمي مخطط ومنظم يهدف إلى الحكم على الأفراد أو الظواهر بعد مقارنتها بمجموعة معايير دقيقة ومعتمدة، بناءً على نتائج القياس الذي يوفر بيانات موثوقة حول الواقع المدروس، و يُعرّف أبو الهيجاء (2001) التقويم بأنه إجراء تشخيصي ووقائي وعلاجي يركّز على تحديد نقاط الضعف والقوة في موضوع أو شخص أو مادة تعليمية، مستنداً إلى مجموعة من الأدوات والاختبارات التي توفر بيانات دقيقة، ليتم لاحقاً تقديم حلول ملائمة تعالج مواطن النقص، ويعدّ التقويم العنصر الرابع المحوري في بناء المنهاج التعليمي، حيث يُسهم بشكل مباشر في ضبط فعالية كل مكون من مكونات المنهاج: الأهداف، والمحتوى، والوسائل، والأنشطة التعليمية. وتُعدّ عملية التقويم شاملة وضرورية، لأنها توفر لمصممي المناهج معلومات دقيقة تُثير الطريق نحو اتخاذ قرارات مستندة إلى الأدلة بشأن تطوير وتكييف المنهاج بما يتلاءم مع مستجدات التعليم واحتياجات المتعلمين . أماليا وويلدان (Amalia & Wildan, 2023)

وأوضح الجهيمي (2010) أن تقويم الكتاب المدرسي يجب أن يستند إلى معايير حديثة وشاملة تراعي الأهداف التربوية، ودقة المحتوى، وملاءمته لمستوى الطلبة، إضافة إلى تصميمه الفني والإخراج، بهدف ضمان جودة العملية التعليمية. وبالرغم من أهمية تقويم الكتب المدرسية عموماً، تبرز الحاجة بشكل أكبر إلى تقويم كتب اللغة العربية تحديداً، نظراً لدورها المحوري في بناء الشخصية المعرفية والثقافية والعلمية للمتعلم. فاللغة تمثل الأداة الأساسية التي يستخدمها الإنسان

في التفكير والتعبير والقراءة والتواصل داخل مجتمعه، كما تعد الوسيلة التي يمارس من خلالها الطالب جميع أنشطته التعليمية. (سعادة، 2004)

فالكتاب المدرسي بحاجة دائمة إلى عملية تقييم شاملة ومستمرة تُغطي جميع عناصره بدءاً من الأهداف التعليمية، مروراً بالمحتوى والطرائق والأنشطة، نظراً لأهميته الكبيرة التي تستحق البحث والتحليل والدراسة المتعمقة. ويهدف هذا التقييم إلى استخلاص النتائج التي تقضي إلى تقديم مقترحات ببناء تُسهم في تطوير العملية التعليمية عموماً، والارتقاء بمستوى الكتاب المدرسي خصوصاً (الأسدي وداود، 2017).

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب المدرسي مصدراً رئيساً يقدم للطلبة المفاهيم والمعلومات الأساسية ضمن المقررات الدراسية، ويساعدهم كذلك على اكتساب قيم وسلوكيات إيجابية وفهم خطط التطوير التربوي عند تحديث المناهج. فضلاً عن ذلك، فإن ما يحتويه من وسائل توضيحية وصور يدعم عملية التعلم بشكل فعال، ليصبح الكتاب أشبه بمعلم يسهم في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية للطلاب بطريقة منظمة (هادي ووسن، 2019).

يستنتج مما سبق أن تقييم الكتب المدرسية تمثل إضافة علمية مهمة تساعد في تطوير مخرجات التعليم وتحقيق التوافق بين المحتوى التعليمي واحتياجات المتعلمين والميدان التربوي.

الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع تقييم كتب اللغة العربية وفق معايير الجودة الشاملة ومعايير إعداد الكتاب الجيد، مع التركيز على الدراسات التي تناولت مراحل دراسية مختلفة، وفي سياقات تعليمية متنوعة. ولتحقيق تسلسل منطقي في العرض، تم ترتيب الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث ، مع بيان أهداف كل دراسة ومنهجها وأبرز نتائجها وتوصياتها.

هدفت دراسة العدوي (2009) إلى إعداد معايير جودة محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الأساسي، وتحديد مؤشرات تحققها. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على قائمة تقييم مكونة من سبعة معايير رئيسية. كشفت النتائج عن قصور في بعض الجوانب الأساسية، مثل تدني مستوى القراءة السريعة مع الفهم، وضعف تذوق جماليات الأعمال

الأدبية، بالإضافة إلى ضعف معرفة خصائص التعبير البياني في اللغة العربية. وأوصت بإعادة تأليف كتب القراءة وفق معايير

أما جاسم (2016) أجرى تقويمًا لكتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في الأردن وفق معايير جودة الكتاب المدرسي، شملت: الأهداف، المحتوى، الأنشطة، الوسائل التعليمية، التقويم، والإخراج الفني. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على استبانة لقياس مدى تحقق هذه المعايير. أظهرت النتائج أن المحتوى حقق أعلى نسبة تكرارات، بينما جاء مجال الأهداف في المرتبة الأخيرة. وأوصى بالاسترشاد بهذه المعايير عند إعداد الكتب المدرسية.

وفي دراسة بغمور وعبيدات (2018)، تم تقويم كتب «لغتنا العربية» للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس تربية بني كنانة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانة شملت أربعة مجالات رئيسية. أظهرت النتائج أن مستوى تقويم الكتب كان مرتفعًا في جميع المجالات، وظهرت فروق لصالح المعلمات، وكذلك لصالح المعلمين ذوي الخبرة التي تزيد عن عشر سنوات، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

كما هدفت دراسة عطية (2019) إلى تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في الكويت في ضوء معايير الجودة الشاملة من منظور المعلمين ورؤساء الأقسام. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على استبانة لقياس درجة توافر معايير الجودة الشاملة. أظهرت النتائج أن توافر هذه المعايير في الكتاب كان بدرجة متوسطة، دون وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس، أو المسمى الوظيفي، أو المؤهل العلمي.

وأجرى التميمي وهاشم (2020) دراسة لتقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في العراق استنادًا إلى معايير جودة الكتاب المدرسي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، واعتمدا على قائمة تقويم لقياس مدى تحقق المعايير. أظهرت النتائج وجود تباين في توزيع المعايير بين الجزأين الأول والثاني من الكتاب، بالإضافة إلى غياب قاعدة علمية موحدة لاختيار موضوعات الكتاب.

أما دراسة الحجايا (2020)، ركزت على تقويم كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن من وجهة نظر المعلمات. استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانة مكونة من ثلاثة مجالات. أظهرت النتائج أن درجة تحقق

معايير الجودة الشاملة جاءت متوسطة، حيث حصل مجال الإخراج الفني على الترتيب الأول، يليه مجال التقويم، ثم محتوى الكتاب. وأوصت بالاستمرار في تحسين محتوى الكتب وفق معايير الجودة الشاملة.

وهدفت دراسة الخوالدة (2021) معرفة مدى توافر معايير إعداد الكتاب الجيد في دراسة تقييمية لكتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر في الأردن. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على استبانة شملت خمسة مجالات. خلصت النتائج إلى أن درجة تقويم الكتاب كانت متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائية لصالح المعلمين ذوي الخبرة التي تتجاوز عشر سنوات في بعض المجالات. وأوصت بضرورة مراجعة محتوى الكتاب لتحقيق معايير إعداد الكتاب الجيد.

مقارنة بين الدراسات السابقة:

الدراسة	الأهداف	المنهج	الأداة	النتائج
العدوي (2009)	إعداد معايير جودة محتوى كتاب القراءة وتحديد مؤشرات تحققها	الوصفي التحليلي	قائمة تقويم	قصور في مهارات القراءة والتعبير البياني
جاسم (2016)	تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي وفق معايير الجودة	الوصفي التحليلي	استبانة	المحتوى في الصدارة، الأهداف في المرتبة الأخيرة
يغمور وعبيدات (2018)	تقويم كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا	الوصفي	استبانة (4) مجالات	ارتفاع مستوى التقويم، فروق للخبرة والجنس
عطية (2019)	تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في الكويت	الوصفي التحليلي	استبانة	توافر المعايير بدرجة متوسطة، دون فروق
التميمي وهاشم (2020)	تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في العراق	الوصفي المسحي	قائمة تقويم	تباين توزيع المعايير، غياب قاعدة موحدة
الحجايا (2020)	تقويم كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن	الوصفي	استبانة (3) مجالات	درجة تحقق متوسطة، تفوق الإخراج الفني
الخوالدة (2021)	معرفة مدى توافر معايير إعداد الكتاب الجيد لكتاب الصف الحادي عشر	الوصفي التحليلي	استبانة (5) مجالات	درجة متوسطة، فروق لصالح الخبرة الطويلة

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود اتفاق في الهدف الرئيس الذي تمثل في تقويم كتب اللغة العربية وفق معايير الجودة الشاملة، إلا أن هذه الدراسات اختلفت في المجتمع المستهدف والفئة الصفية. تميزت الدراسة الحالية بتركيزها على معلمي ومعلمات الصف العاشر الأساسي في الأردن، وهي مرحلة عليا أساسية تُعد حلقة وصل بين التعليم الأساسي والثانوي، ما يزيد من أهمية تقويم محتوى الكتاب المدرسي لهذه المرحلة. واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة، وتحديد المنهجية، وصياغة مشكلة الدراسة بشكل دقيق، واختيار الأداة المناسبة (الاستبانة)، إضافةً إلى تحديد الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجة البيانات.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لملاءمته طبيعة أهداف الدراسة وسعيه إلى جمع البيانات وتحليلها وصفيًا بهدف تقويم كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات اللغة العربية الذين يقومون بتدريس الصف العاشر الأساسي في مدارس مدينة معان، والبالغ عددهم (161) معلمًا ومعلمة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2025/2024. وقد تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) على جميع أفراد المجتمع، واستجاب منهم فعليًا (100) معلم ومعلمة، لتشكل هذه الاستجابات عينة الدراسة.

وقد أخذت الدراسة في اعتبارها مجموعة من المتغيرات الديموغرافية، هي: الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؛ وتم بناءً على ذلك توصيف خصائص عينة الدراسة وتحليل بياناتها. جدول (1) يوضح ذلك

جدول(1): المتغيرات الديموغرافية لأفراد الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	22	22.0
	6-10 سنوات	42	42.0
	أكثر من 10 سنوات	36	36.0
الجنس	ذكر	43	43.0
	أنثى	57	57.0

52.0	52	بكالوريوس	المؤهل العلمي
31.0	31	دبلوم عالي	
13.0	13	ماجستير	
4.0	4	دكتوراة	
100.0	100	المجموع	

يتضح من بيانات جدول (1) ما يلي:

1. سجّلت الفئة التي تمتلك خبرة تدريسية تتراوح بين (6-10 سنوات) أعلى نسبة بين أفراد العينة، حيث بلغت (42.0%)،

في حين سجّلت الفئة التي خبرتها (5 سنوات فأقل) أدنى نسبة مئوية وقدرها (22.0%)

2. بلغ عدد المعلمات في عينة الدراسة (57) معلمة بنسبة (57.0%)، بينما بلغ عدد المعلمين الذكور (43) ونسبة (43.0%).

3. حقق أفراد العينة من حملة مؤهل البكالوريوس النسبة الأعلى، حيث بلغت (52.0%)، في حين سجّلت فئة حملة الدكتوراه النسبة الأدنى وقدرها (4.0%)

أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة للدراسة ووسيلة لجمع البيانات من المستجيبين تكونت من (45) فقرة موزعة على خمسة معايير، وقد استفادت الباحثة من الأبحاث والدراسات السابقة في بناء معايير وفقرات الاستبانة كدراسة يغمور وعبيدات (2018)، ودراسة التميمي وهاشم (2020) ودراسة الحجابي (2020) حيث تم بناء قائمة أولية للاستبانة، وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس العامة وتدرّس اللغة العربية من أساتذة الجامعات لتحكيمها.

الصدق الظاهري:

تم اعتماد صدق المحكمين لمعرفة مدى صدق الاستبانة، وذلك بعرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس تخصص مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية والمناهج العامة، وقد أورد المحكمون بعض المقترحات، والملاحظات حول الاستبانة كحذف وتعديل بعض المعايير والفقرات، وقد تم التعديل بموجب ذلك، وبالتالي تكونت الأداة بصورتها النهائية من (40) فقرة وخمسة معايير.

ثبات أداة الدراسة:

من أجل التأكد من صحة وثبات الاستبانة المستخدمة في إجراء الدراسة تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا على عينة الدراسة، وذلك لمعرفة معامل ثبات الاتساق الداخلي لكل معيار من معايير أداة الدراسة، ولمعرفة تلك القيم جدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2): قيمة معامل الثبات (كرونباخ ألفا) لكل معيار من معايير أداة الدراسة

المعايير	قيمة كرونباخ ألفا
الجودة الشاملة للمحتوى	0.885
الجودة الشاملة للغة الكتاب وأسلوب عرضه	0.919
الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات	0.957
الجودة الشاملة للشكل العام والخراج الفني	0.925
الجودة الشاملة للتقويم	0.898
الأداة ككل	0.979

يتبين من جدول (2) أن قيم معاملات الثبات لمعايير الاستبانة المستخدمة في إجراء الدراسة تراوحت (0.885-0.957)، كما بلغت قيمته للأداة ككل (0.979) وهي قيم مرتفعة ومقبولة وكافية لإجراء الدراسة.

صدق الأداة:

وللتحقق من دلالات صدق البناء لأداة الدراسة (الاستبانة)، تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للأداة. وقد تم اعتماد شرطين أساسيين لقبول تلك المعاملات: ألا يقل معامل الارتباط المصحح عن (0.30)، وأن تكون تلك المعاملات ذات دلالة إحصائية. ويوضح الجدول رقم (3) قيم هذه المعاملات بالتفصيل.

جدول (3): معامل ارتباط بين الفقرات والمعيار الذي تنتمي إليه

معامل الارتباط المعيار (5)*	رقم الفقرة	معامل الارتباط المعيار (4)*	رقم الفقرة	معامل الارتباط المعيار (3)*	رقم الفقرة	معامل الارتباط المعيار (2)*	رقم الفقرة	معامل الارتباط المعيار (1)*	رقم الفقرة
.630	1	.809	1	.750	1	.829	1	.555	1
.778	2	.725	2	.762	2	.783	2	.522	2
.665	3	.843	3	.913	3	.787	3	.681	3
.742	4	.748	4	.947	4	.713	4	.732	4
.786	5	.921	5	.949	5	.686	5	.910	5
.839	6	.872	6	.914	6	.654	6	.888	6
.914	7	.687	7	.907	7	.848	7	.851	7

.756	8	.608	8	.866	8	.624	8	.801	8
		.883	9			.822	9	.917	9
						.754	10		
						.761	11		

*ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

المعيار الإحصائي للدراسة:

ولتفسير الوسط الحسابي لتقدير أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات أداة الدراسة؛ تم

استخدام المعيار الإحصائي الذي يظهر بجدول (4)

جدول (4): المعيار الإحصائي لتفسير الوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات أداة الدراسة

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
من 1.00 – 2.33	منخفضة
من 2.34 – 3.67	متوسطة
من 3.68 – 5.00	مرتفعة

حيث تم حساب طول الفئة من خلال قسمة (أكبر قيمة – أصغر قيمة) ÷ عدد الفئات = $1.33 = 3 \div (5-1)$

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي تهدف إلى معرفة تقويم كتاب اللغة العربية للصف العاشر في

ضوء معايير الجودة الشاملة في الأردن من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة معان، وسيتم عرض تلك النتائج

وفقاً لأسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض لذلك:

السؤال الأول: ما تقديرات معلمي ومعلمات اللغة العربية التقويمية لكتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في ضوء

معايير الجودة الشاملة في معايير (محتوى الكتاب، لغة الكتاب وأسلوب عرضه، عرض الصور والرسومات، الشكل العام

والإخراج الفني، التقويم) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعايير الجودة الشاملة و استخراج الوسط

الحسابي والانحراف المعياري لفقرات تلك المعايير، جدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعايير الدراسة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المعيار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	5	الجودة الشاملة للتقويم	3.782	.630	مرتفعة
2	1	الجودة الشاملة لمحتوى الكتاب	3.721	.621	مرتفعة
3	2	الجودة الشاملة للغة الكتاب وأسلوب عرضه	3.701	.710	مرتفعة
4	3	الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات	3.671	.907	متوسطة
5	4	الجودة الشاملة للشكل العام والإخراج الفني	3.593	.805	متوسطة
الجودة الشاملة ككل			3.693	.677	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (5) أنَّ المتوسطات الحسابية لمعايير الجودة الشاملة تراوحت بين (3.593–3.782)،

محقةً درجات موافقة متوسطة ومرتفعة. حيث جاء معيار «الجودة الشاملة للتقويم» في المرتبة الأولى، تلاه معيار «الجودة الشاملة لمحتوى الكتاب» بمتوسط حسابي بلغ (3.721)، بينما جاء في المرتبة الأخيرة معيار «الجودة الشاملة للشكل العام والإخراج الفني». وبلغ المتوسط الحسابي العام لمعايير الجودة الشاملة مجتمعةً (3.693)، وهو ما يعكس درجة موافقة مرتفعة.

تشير هذه النتائج إلى أنَّ كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي يُحقق بدرجة جيدة معايير الجودة الشاملة؛ إذ يتوافق محتواه مع خصائص الفئة العمرية المستهدفة، ويسهم في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من تأليفه. وقد ظهر ذلك من خلال ارتفاع المتوسطات الحسابية في ثلاثة معايير، إلى جانب متوسطات متوسطة في معيارين آخرين، ما يدل على أنَّ مؤلفي الكتاب قد حرصوا على اختيار محتوى مناسب، والاهتمام بلغة الكتاب وأسلوب عرضه، إضافةً إلى العناية بعنصر التقويم وتضمين الصور والرسومات بما يخدم الجانب الشكلي والإخراجي للكتاب.

وتتسق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة يغمور وعبيدات (2018)، التي هدفت إلى تقويم كتب «لغتنا العربية» للمرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدارس تربية بني كنانة، وكذلك مع نتائج دراسة جاسم (2016)، التي ركزت على تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في الأردن وفق معايير جودة الكتاب المدرسي.

نتائج المعيار الأول: الجودة الشاملة للمحتوى

جدول (6): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الجودة الشاملة للمحتوى مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	3	يتلاءم المحتوى مع البيئة المحلية للطلبة.	4.030	.674	مرتفعة
2	1	يتناسب المحتوى مع الأهداف التعليمية.	3.880	.591	مرتفعة
3	6	يتفق المحتوى وخبرات الطلبة السابقة.	3.740	.836	مرتفعة
3	9	يتضمن المحتوى نشاطات تنمي التفكير الناقد.	3.739	.895	مرتفعة
5	4	يلبي المحتوى حاجات الطلبة وميولهم.	3.730	.941	مرتفعة
6	2	يتلاءم المحتوى مع المرحلة العمرية للطلبة.	3.710	.769	مرتفعة
7	7	يراعي المحتوى الفروق الفردية بين الطلبة.	3.610	.920	متوسطة
8	8	يتكامل المحتوى مع المواد الدراسية الأخرى.	3.540	.947	متوسطة
9	5	يثرى المحتوى الثروة اللغوية لدى الطلبة.	3.510	.859	متوسطة
الجودة الشاملة للمحتوى ككل			3.721	.621	مرتفعة

يتضح من بيانات الجدول رقم (6) أنَّ المتوسطات الحسابية لفقرات معيار الجودة الشاملة للمحتوى تراوحت بين (3.510–4.030)، محققةً درجات موافقة متوسطة ومرتفعة. وقد حصلت الفقرة رقم (3) «يتلاءم المحتوى مع البيئة المحلية للطلبة» على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.030)، تلتها الفقرة رقم (1) «يتناسب المحتوى مع الأهداف التعليمية» بمتوسط (3.880)، ثم الفقرة رقم (6) «يتفق المحتوى وخبرات الطلبة السابقة» بمتوسط (3.740). في المقابل، سجلت الفقرة رقم (5) «يثرى المحتوى الثروة اللغوية لدى الطلبة» أدنى متوسط حسابي وقدره (3.510). أما المتوسط الحسابي العام لمعيار المحتوى فقد بلغ (3.721)، وهو ما يشير إلى درجة موافقة مرتفعة.

تشير هذه النتائج إلى أن كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي يتصف بمستوى جودة شاملة مرتفعة في محتواه؛ إذ يُعد المحتوى جوهر الكتاب المدرسي، وهو المحور الذي تدور حوله بقية العناصر مثل الأهداف السلوكية، الأنشطة التعليمية، والأساليب والوسائل. كما أنه يُشعر الطلبة بأن الكتاب يلبي حاجاتهم وميولهم ويراعي مستوياتهم العقلية. لذا، من الضروري أن تكون هناك علاقة واضحة بين محتوى الكتاب وتنظيمه، وبين مفردات الكتاب والأهداف المراد تحقيقها، وأن يتصف المحتوى بالحدثة والعمق والشمول، بما يتلاءم مع بيئة الطلبة المحلية. وقد أكد الهاشمي وعطية (2011) على أهمية احتواء الكتاب المدرسي على معلومات ومفاهيم ومصطلحات مناسبة لمستويات الطلبة العقلية والثقافية والاجتماعية

نتائج المعيار الثاني: الجودة الشاملة للغة الكتاب وأسلوب عرضه

جدول (7): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الجودة الشاملة للغة الكتاب وأسلوب عرضه مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	8	يتسم المحتوى بالتوسع المعرفي المنطقي للموضوعات	3.980	.681	مرتفعة
2	3	لا يتضمن الكتاب التكرار والحشو الزائد.	3.930	.891	مرتفعة
3	2	تتسم لغة الكتاب بالفصاحة.	3.910	.830	مرتفعة
4	7	تتناول كل وحدة موضوع رئيسي معين.	3.880	.913	مرتفعة
5	11	يساعد أسلوب عرض المادة العلمية على التعلم الذاتي.	3.730	.930	مرتفعة
6	1	تناسب المفردات والتراكيب مع مستوى الطلبة.	3.690	.873	مرتفعة
6	10	يتضمن المحتوى ملخص يساعد في فهم المادة.	3.690	.943	مرتفعة
8	4	قلة الأخطاء الإملائية المطبعية.	3.630	.869	متوسطة
9	9	يشتمل الكتاب مقدمة تعرف القارئ بتنظيم الكتاب وموضوعاته.	3.570	.977	متوسطة
10	5	يخلو الكتاب من الأخطاء النحوية اللغوية.	3.360	.980	متوسطة
11	6	تتضمن النصوص علامات الترقيم المناسبة.	3.340	.907	متوسطة
الجودة الشاملة للغة الكتاب وأسلوب عرضه ككل			3.701	.710	مرتفعة

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أنّ المتوسطات الحسابية لفقرات معيار الجودة الشاملة المتعلقة بلغة الكتاب وأسلوب عرضه تراوحت بين (3.340-3.980)، وذلك بدرجات موافقة تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة. وقد جاء أعلى متوسط حسابي للفقرة رقم (8) «يتسم المحتوى بالتوسع المعرفي المنطقي للموضوعات» حيث بلغ (3.980)، تلتها الفقرة رقم (3) «لا يتضمن الكتاب التكرار والحشو الزائد» بمتوسط (3.930)، ثم الفقرة رقم (2) «تتسم لغة الكتاب بالفصاحة» بمتوسط (3.910). في المقابل، سجلت الفقرة رقم (6) «تتضمن النصوص علامات الترقيم المناسبة» أدنى متوسط حسابي بلغ (3.340). أما المتوسط الحسابي للمعيار ككل، فقد بلغ (3.701)، وهو ما يعكس درجة موافقة مرتفعة.

تشير هذه النتائج إلى تحقق معايير الجودة الشاملة في جانب لغة الكتاب وأسلوب عرضه؛ إذ تميّزت لغة الكتاب بالفصاحة، وجاءت المفردات والتراكيب ملائمة لمستوى الطلبة، كما أسهم أسلوب العرض في دعم التعلم الذاتي وتنمية التفكير المنطقي لديهم. ومع ذلك، تُظهر النتائج وجود بعض الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من التحسين، مثل تعزيز الاهتمام باستخدام علامات الترقيم بشكل أدق، والتأكيد على خلو النصوص من الأخطاء اللغوية، بما يساهم في الارتقاء بمستوى جودة الكتاب لغوياً وإخراجياً، وتتسق هذه النتائج مع نتائج دراسة يغمور وعبيدات (2018)، التي هدفت إلى تقويم كتب «لغتنا

العربية» للمرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدارس تربية بني كنانة، وكذلك مع نتائج دراسة جاسم (2016)، التي ركزت على تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في الأردن.

نتائج المعيار الثالث: الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات

جدول (8): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	3	تعطي الصور والرسوم تفصيلاً دقيقاً عن المادة التعليمية.	3.760	.884	مرتفعة
2	7	تتناسق الرسوم والصور والأشكال مع بعضها.	3.740	.970	مرتفعة
3	6	الألوان المستخدمة في الصور جذابة وشائعة للطلبة.	3.730	.862	متوسطة
4	2	تعرض الصور والرسومات في المكان المناسب من الكتاب.	3.710	.844	مرتفعة
4	8	ترتبط الصور والرسومات مع البيئة الواقعية للطلبة	3.710	.946	مرتفعة
6	4	تتناسب حجم الصور والرسومات مع النمو البصري للطلبة.	3.630	.852	متوسطة
7	5	تتميز الصور والرسومات بوضوح الألوان.	3.570	.983	متوسطة
8	1	تتلاءم طريقة عرض الصور والرسومات مع الخصائص النمائية للطلبة.	3.520	.990	متوسطة
الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات ككل			3.671	.907	متوسطة

يُظهر جدول (8) أن الوسط الحسابي لفقرات معيار الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات جاءت بين (3.52–3.760)، بدرجات موافقة متوسطة ومرتفعة. وقد جاء أعلى متوسط للفقرة رقم (3) « تعطي الصور والرسوم تفصيلاً دقيقاً عن المادة التعليمية» بمتوسط حسابي (3.760)، تلتها الفقرة رقم (7) « تتناسق الرسوم والصور والأشكال مع بعضها » بمتوسط (3.740)، ثم الفقرة رقم (6) « الألوان المستخدمة جذابة وشائعة للطلبة. » بمتوسط (3.730). بينما كان أدنى متوسط للفقرة رقم (1) «تتلاءم طريقة عرض الصور والرسومات مع الخصائص النمائية للطلبة» بمتوسط (3.520). وبلغ المتوسط الحسابي للمعيار ككل (3.671) بدرجة موافقة متوسطة.

تشير هذه النتائج إلى تحقق معايير الجودة الشاملة في عرض الصور والرسومات داخل الكتاب، حيث يظهر اهتمام المؤلفين باختيار صور ورسومات واضحة ومعبرة تساهم في إيصال المعلومات بشكل أفضل إلى أذهان الطلبة، فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على الجانب النفسي للطلبة، خاصة إذا احتوت على ألوان جذابة وتناسبت مع مراحل نموهم البصري والنفسي. وقد أكد التميمي (2009) أهمية أن يتميز الكتاب المدرسي بجودة الطباعة، وحجم الصور والرسومات، وحجم الخط والعناوين الرئيسية والفرعية، مع إبراز القواعد والمفاهيم بخط مميز ولون مختلف، وأن يتصف الإخراج الفني للكتاب بجاذبية في تصميم الغلاف وجودة الورق والألوان بحيث يُعبر الغلاف بدقة عن محتوى الكتاب. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت

إليه دراسة يغمور وعبيدات (2018) التي جاءت لمعرفة مدى تقويم كتاب «لغتنا العربية» في المراحل الأولى في مدارس تربية بني كنانة .

جدول (9): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الجودة الشاملة للشكل العام والإخراج الفني مرتبة تنازليا

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	8	يتميز غلافه بمتانة التجليد.	3.840	.748	مرتفعة
2	7	يضبط الكلمات بالتشكيل المناسب.	3.790	.924	مرتفعة
3	6	يحتوي الكتاب فهرس يوضح محتوياته.	3.720	.933	مرتفعة
4	1	الغلاف جذاب وجميل	3.660	.956	متوسطة
5	5	الحروف المستخدمة في العناوين واضحة	3.560	.813	متوسطة
6	9	يعتمد توثيق النصوص والاستشهادات من القرآن والسنة	3.500	.827	متوسطة
7	2	ترتبط صورة الكتاب بمضمون الكتاب.	3.430	.818	متوسطة
7	4	يتناسب حجم حرف الطباعة واللون.	3.430	.987	متوسطة
9	3	يتناسب طول الكتاب مع عرضه.	3.410	.864	متوسطة
الجودة الشاملة للشكل العام والإخراج الفني ككل			3.593	.805	متوسطة

يُظهر جدول (9) أن مقدار الوسط الحسابي لفقرات معيار الجودة الشاملة للشكل العام والإخراج الفني جاءت بين (3.410-3.840)، بدرجات موافقة متوسطة ومرتفعة. جاء أعلى متوسط للفقرة رقم (8) «يتميز غلافه بمتانة التجليد» بمتوسط حسابي (3.840)، تلتها الفقرة رقم (7) «يحتوي الكتاب على فهرس يوضح محتوياته» بمتوسط (3.790)، ثم الفقرة رقم (6) بمتوسط (3.720). بينما كان أدنى متوسط للفقرة رقم (3) «يتناسب طول الكتاب مع عرضه» بمتوسط (3.410). أما المتوسط الحسابي للمعيار ككل فقد بلغ (3.593) بدرجة موافقة متوسطة.

وتشير هذه النتائج إلى أن كتاب اللغة العربية للصف العاشر حقق معايير الجودة الشاملة المتعلقة بالشكل العام والإخراج الفني، حيث جاءت ثلاث فقرات بتقدير مرتفع بينما حصلت ست فقرات أخرى على تقدير متوسط. ورغم توافر هذه المعايير بدرجة جيدة، إلا أنها لم تصل جميعها إلى مستوى التقدير المرتفع، وتُبرز النتائج اهتمام المؤلفين بتصميم الغلاف واختيار تجليد متين للكتاب، إضافةً إلى تضمين فهرس يُسهل في مساعدة الطلبة على تنظيم عملية التعلم والوصول السريع إلى المحتوى، ما يعزز من سهولة الاستخدام ويسهم في إيصال المعلومات إلى أذهانهم. كما أن الألوان الجاذبة والمتناسقة مع خصائص الطلبة البصرية والنفسية لها دور في زيادة التفاعل والرغبة في القراءة.

وقد أكد التميمي (2009) على أهمية أن يتسم الكتاب المدرسي بجودة الطباعة وحجم مناسب للصور والرسومات، وحروف وعناوين رئيسة وفرعية واضحة، مع إبراز المفاهيم الرئيسية بخط مميز ولون مختلف، إلى جانب متانة الغلاف ونوعية الورق والتصميم الجذاب للغلاف بما يعبر عن محتوى الكتاب.

نتائج المعيار الخامس: الجودة الشاملة للتقويم

جدول (10): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الجودة الشاملة للتقويم مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	8	تنتهي كل وحدة دراسية بأسئلة لتقويم التعلم.	3.900	.704	مرتفعة
4	1	ترتبط الأسئلة بالأهداف المحددة للوحدة	3.880	.729	متوسطة
7	2	تتنوع الأسئلة في أنماطها (مقالي-موضوعي- تطبيقي عملي)	3.820	.903	متوسطة
9	3	تتوافر الأسئلة الإثرائية لإدراك الطلبة.	3.820	.770	متوسطة
7	4	تساعد الأسئلة على التقويم الذاتي للطلبة.	3.810	.861	متوسطة
2	7	تمتاز الأسئلة بالدقة والوضوح في صياغتها.	3.800	.791	مرتفعة
3	6	تسهم الأسئلة في إثارة الدافعية نحو التعلم.	3.640	.980	مرتفعة
5	5	تحفز الاسئلة الطلبة على استخدام المراجع والمصادر	3.590	.830	متوسطة
الجودة الشاملة للتقويم ككل			3.782	.630	متوسطة

يُظهر جدول (10) أن الوسط الحسابي لعبارات معيار الجودة الشاملة للتقويم تراوحت بين (3.590-3.900)، بدرجات متوسطة ومرتفعة. حصلت الفقرة (8) « تنتهي كل وحدة دراسية بأسئلة لتقويم التعلم.» على أعلى متوسط حسابي (3.900)، تلتها الفقرة رقم (1) « ترتبط الأسئلة بالأهداف المحددة للوحدة » بمتوسط (3.880)، ثم الفقرة رقم (2) «تتنوع الأسئلة في أنماطها (مقالي-موضوعي-تطبيقي عملي)» بمتوسط (3.820). بينما جاء أدنى متوسط للفقرة رقم (5) « تحفز الاسئلة الطلبة على استخدام المراجع والمصادر » بمتوسط (3.590). أما المتوسط الحسابي للمعيار ككل فقد بلغ (3.782) بدرجة موافقة مرتفعة.

وتشير هذه النتائج إلى تحقق معيار الجودة الشاملة للتقويم في الكتاب المدرسي بدرجة جيدة، حيث تضمن أسئلة متنوعة بين المقالية والموضوعية والتطبيقية، مما يُسهم في مساعدة الطلبة على استيعاب المادة الدراسية وإتقانها بشكل أعمق. كما أن تنوع الأسئلة يسهم في تنمية قدرات الطلبة وتحفيزهم على التفكير الإبداعي واستثمار مواهبهم.

وقد أكد مرعي والحيلة (2004) أن عملية التقويم يجب أن تكون شاملة ومستمرة، وأن تنتهي كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي بأسئلة وتدريبين وتمارين تهدف إلى تمكين المتعلم من تقويم ذاته، وأن تُشتق هذه الأسئلة من الأهداف الخاصة بالوحدة وأن تكون متنوعة بما يتناسب مع أهمية موضوعات وفصول الوحدة الدراسية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقديرات معلمي ومعلمات

اللغة العربية التقويمية لكتاب اللغة العربية للصفّ العاشر الأساسي تعزى إلى (الجنس، الخبرة، والمؤهل العلمي) ؟

استخدام تحليل التباين المتعدد لحساب الفروق بين الوسط الحسابي لتسجيل إجابات المستجيبين على معايير الجودة

الشاملة حسب متغيرات الدراسة (الجنس، سنوات الخبرة ، والمؤهل العلمي) ، وجدول (11) يبين ذلك.

جدول (11): تحليل التباين المتعدد لإيجاد الفرق بين الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على معايير الجودة حسب المتغيرات

المتغير	المستوى	الإحصائي	المعيار (1)	المعيار (2)	المعيار (3)	المعيار (4)	المعيار (5)	الأداة ككل
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.685	3.685	3.555	3.535	3.706	3.636
		الانحراف المعياري	.662	.767	1.036	.869	.760	.762
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.749	3.713	3.759	3.637	3.840	3.736
		الانحراف المعياري	.592	.670	.795	.758	.511	.609
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	المتوسط الحسابي	3.333	3.417	3.392	3.288	3.443	3.375
		الانحراف المعياري	.768	.961	1.019	.776	.850	.824
	5 - 10 سنوات	المتوسط الحسابي	3.582	3.496	3.345	3.307	3.604	3.468
		الانحراف المعياري	.523	.528	.889	.743	.433	.549
	أكثر من 10 سنوات	المتوسط الحسابي	4.120	4.114	4.222	4.114	4.198	4.149
		الانحراف المعياري	.366	.518	.540	.623	.427	.445
	بكالوريوس	المتوسط الحسابي	3.613	3.531	3.541	3.494	3.678	3.568
		الانحراف المعياري	.582	.687	.921	.737	.724	.666
المؤهل العلمي	دبلوم عالي	المتوسط الحسابي	3.570	3.551	3.496	3.344	3.726	3.535
		الانحراف المعياري	.602	.518	.863	.742	.410	.567
	ماجستير	المتوسط الحسابي	4.462	4.720	4.596	4.658	4.337	4.566
		الانحراف المعياري	.333	.395	.482	.409	.477	.365
	دكتوراة	المتوسط الحسابي	3.889	3.750	3.719	3.361	3.781	3.700
		الانحراف المعياري	.222	.250	.188	.399	.213	.117

جدول (12): نتائج تحليل التباين المتعدد على معايير الجودة الشاملة تبعاً لمتغيرات الدراسة

الدالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.607	.266	.062	1	.062	الجنس
.836	.043	.013	1	.013	
.317	1.013	.600	1	.600	
.642	.217	.086	1	.086	
.500	.459	.129	1	.129	
.519	.419	.114	1	.114	
					سنوات الخبرة
					المؤهل العلمي
					الخطأ

* ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يُظهر جدول (12) النتائج الآتية:

أولاً: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq$)

(α) على جميع معايير الجودة الشاملة (محتوى الكتاب، لغة الكتاب وأسلوب عرضه، عرض الصور والرسومات، الشكل العام والإخراج الفني، التقويم) تبعاً لمتغير الجنس. وتُعزي الباحثة ذلك إلى أن المعلمين والمعلمات يدرّسون نفس المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للصف العاشر ضمن بيئة تعليمية متقاربة وظروف محلية متشابهة. وقد يعود السبب أيضاً إلى اعتماد

كلا الجنسين على دليل المعلم الذي يُقدم استراتيجيات وطرائق تدريس محددة لكل وحدة دراسية ومهارة لغوية، إضافةً إلى تلقيهم نفس الخبرات التربوية والدورات التدريبية التي تنظمها وزارة التربية والتعليم.

ثانيًا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، حيث جاءت الفروق لصالح المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة التي تزيد على عشر سنوات. ويُعزى ذلك إلى تراكم الخبرات الطويلة لديهم، مما يُمكنهم من تقييم جودة هذه المجالات بدقة أعلى، إضافةً إلى استفادتهم من عدد أكبر من الدورات التدريبية الخاصة بتطوير المناهج وتحسين جودتها مقارنةً بزملائهم الأقل خبرة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو رديعة (2020)، التي هدفت إلى تقويم كتاب اللغة العربية للصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في الأردن، حيث أظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح المعلمين ذوي الخبرة (10 سنوات فأكثر).

ثالثًا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) تبعًا لمتغير المؤهل العلمي، حيث جاءت الفروق لصالح المعلمين والمعلمات الحاصلين على درجة الماجستير. وتُعزى الباحثة ذلك إلى أن حملة الماجستير يمتلكون خلفية معرفية أعمق في تحليل محتوى الكتاب ولغته وأسلوب عرضه والصور والرسومات والإخراج والتقويم، نتيجةً لدراساتهم لهذه الجوانب في مقرراتهم خلال مرحلة الدراسات العليا، مما مكنهم من إصدار أحكام أكثر دقة وموضوعية بشأن معايير الجودة الشاملة في هذه الدراسة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

1. اعتماد قائمة معايير جودة الكتاب التي توصلت إليها الدراسة كمرجع عند تأليف وتطوير وتقويم كتب اللغة العربية، بما يضمن شمولية المحتوى ودقته وارتباطه بالأهداف التعليمية وملاءمته للبيئة المحلية واحتياجات الطلبة.
2. الاهتمام أكثر بعنصر الإخراج الفني والشكل العام للكتاب، مثل تحسين تصميم الغلاف، وضبط أبعاد الكتاب، وتحسين جودة الصور والرسومات مناسبة للطلبة.
3. تعزيز التنوع في أنماط الأسئلة والتقويم داخل الكتاب (مقالية، موضوعية، تطبيقية) وتوجيهها نحو تنمية التفكير الناقد وتشجيع الطلبة على البحث في مصادر ومراجع إضافية.

4. تطوير لغة الكتاب وأسلوب عرضه بحيث تتسم الفقرات بالوضوح والفصاحة، وتُستخدم علامات الترقيم بدقة، مع

التقليل من التكرار والحشو.

5. إشراك ذوي الخبرة الطويلة من المعلمين والمعلمات وحملة شهادات الماجستير والدكتوراه في لجان تأليف وتقييم الكتب

المدرسية للاستفادة من خبراتهم المتقدمة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو الهيجاء، محمد إبراهيم. (2001). *التقويم التربوي: أسسه وأساليبه*. عمان: دار الفكر.
- الأسدي، سعيد جاسم، وداود، عبد السلام صبري. (2017). *الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي وتنظيماته (ط1)*. بغداد: مكتبة دجلة للطباعة والنشر.
- البياتي، سعد. (2015). *تقويم كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في ضوء معايير الجودة الشاملة من نظر المدرسين والمشرفين والاختصاصيين في العراق*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- التميمي، أحمد محمد. (2009). *معايير جودة الإخراج الفني للكتاب المدرسي*. بغداد: دار ابن الأثير.
- التميمي، ضياء عبد الله أحمد، وهاشم، علي محي. (2020). *تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي*. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (51)، 306-324.
- الجهيمي، أحمد عبد الرحمن. (2010). *تقويم كتاب الفقه المطور على طلاب الصف الثاني الشرعي في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي*. مجلة رسالة الخليج العربي، 31(116)، 211-278.
- الجيلاني، حسان، وفوزي، لوحيدي. (2014). *أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية*. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (9)، 194-210.
- الخوالدة، يوسف. (2021). *تقويم كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر في الأردن في ضوء معايير إعداد الكتاب الجيد*. مجلة العلوم التربوية، 29(2)، 215-240.
- العدوي، غسان ياسين. (2009). *تحليل محتوى كتاب القراءة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها*. مجلة جامعة دمشق، 25(3,4)، 575-598.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (2008). *الجودة في التعليم: المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات*. عمان: دار الشروق.

- الهاشمي، محمد، وعطية، نعيم. (2011). معايير جودة الكتاب المدرسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سعادة، جودت أحمد. (2004). تقويم الكتب المدرسية: أسس ومعايير. عمان: دار الفكر.
- السراي، وليد عباس. (2007). مبادئ وأساليب التقويم في التربية. بغداد: دار الكتب.
- السلمي، سارة طارق سالم. (2018). تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية.
- سلمان، فؤاد داود. (2019). تقويم محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر المدرسين. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، جامعة ديالى، (77)، 265-288.
- عفانة، جمال، والولو، حمدي. (2004). تحليل محتوى الكتاب المدرسي في ضوء معايير الجودة الشاملة. غزة: الجامعة الإسلامية.
- مهدي، علي فاضل. (2019). الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس مقروئية النصوص القرائية واستراتيجياتها بين النظرية والتطبيق. بغداد: مكتب العجامة للطباعة والنشر.
- مرعي، توفيق، والحيلة، محمود. (2004). دراسات في المناهج وطرق التدريس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- هادي، شهلة حسن، ووسن، عباس جاسم. (2019). طرائق تدريس اللغة العربية ومناهجها. بغداد: مكتب اليمامة للطباعة والنشر.
- يغمور، خلود صبحي محمد، وعبيدات، لؤي طالب مفلح. (2018). تقويم كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في تربية بني كنانة. دراسات، العلوم التربوية، 45(4/ملحق4)، 375-357.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية (بدون تاريخ) نظام التعليم في الأردن .تم الاسترجاع في 5 أغسطس 2025 من: <https://moe.gov.jo/ar/> نظام-التعليم-في-الأردن

المراجع باللغة الأجنبية:

- Abu Al-Hejja, M. I. (2001). *Educational Evaluation: Foundations and Methods* [In Arabic]. Amman: Dar Al-Fikr.
- Abu Radieh, K. (2020). *Evaluation of the Arabic Language Textbook for Fourth Grade from the Teachers' Perspective in Jordan* (Unpublished master's thesis). Mutah University, Jordan.
- Afaneh, J., & Al-Lulu, H. (2004). *Content Analysis of Textbooks in Light of Total Quality Standards* [In Arabic]. Gaza: Islamic University.
- Al-Hashimi, M., & Atiya, N. (2011). *Quality Standards of Textbooks* [In Arabic]. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Khawaldeh, Y. (2021). *Evaluation of the Arabic Language Textbook for Grade Eleven in Jordan in Light of Good Textbook Preparation Standards* [In Arabic]. Journal of Educational Sciences, 29(2), 215–240.
- Al-Saray, W. A. (2007). *Principles and Methods of Evaluation in Education* [In Arabic]. Baghdad: Dar Al-Kutub.
- Al-Tamimi, A. M. (2009). *Standards of Artistic Design Quality in Textbooks* [In Arabic]. Baghdad: Dar Ibn Al-Atheer.
- Amalia, A., & Wildan, W. (2023). *Curriculum Evaluation and Development: A Systematic Approach to Literature Review in Educational Management*. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/386181574_Curriculum_Evaluation_and_Development_A_Systematic_Approach_to_Literature_Review_in_Educational_Management
- Al-Assadi, S. J., & Dawood, A. S. (2017). *The Textbook: Its Authorship, Printing and Organization* [In Arabic]. Baghdad: Dijlah Library.
- Al-Bayati, S. (2015). *Evaluation of the Arabic Grammar Textbook for the Sixth Preparatory Class in Light of Total Quality Standards from Teachers', Supervisors' and Specialists' Perspectives in Iraq* (Unpublished master's thesis). Al al-Bayt University, Jordan.

- Al-Jehimi, A. A. (2010). *Evaluation of the Developed Fiqh Textbook for the Second Sharia Class in Light of Contemporary Standards for School Textbooks* [In Arabic]. Message of the Arabian Gulf, 31(116), 211–278.
- Al-Jilani, H., & Louheedi, F. (2014). *The Importance of the Textbook in the Educational Process* [In Arabic]. Journal of Social Studies and Research, (9), 194–210.
- Al-Salmani, S. T. S. (2018). *Evaluation of the Arabic Language Textbook for the First Intermediate Grade in Light of Textbook Quality Standards* (Unpublished master's thesis). University of Baghdad.
- Al-Salman, F. D. (2019). *Evaluation of the Content of the Arabic Language Textbook for the Second Intermediate Grade from the Teachers' Perspective* [In Arabic]. Journal of Al-Fath for Educational and Psychological Research, Diyala University, (77), 265–288.
- Al-Yaghmour, K. S. M., & Ubaidat, L. T. M. (2018). *Evaluation of Our Arabic Language Textbooks for the Lower Basic Stage from the Perspective of Teachers in Government Schools in Bani Kinana* [In Arabic]. Dirasat: Educational Sciences, 45(4/Supplement 4), 357–375.
- Al-Fatlawi, S. M. K. (2008). *Quality in Education: Concepts, Standards, Specifications, Responsibilities* [In Arabic]. Amman: Dar Al-Shorouk.
- Hashim, Z. A. A., & Hashem, A. M. (2020). *Evaluation of the Arabic Language Textbook for the Third Intermediate Grade in Light of Textbook Quality Standards* [In Arabic]. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (51), 306–324.
- Jassim, S. (2016). *Evaluation of the Arabic Language Textbook for the Third Basic Grade in Jordan in Light of Textbook Quality Standards* (Unpublished master's thesis). Al al-Bayt University, Jordan.
- Mar'i, T., & Al-Heela, M. (2004). *Studies in Curricula and Teaching Methods* [In Arabic]. Amman: Dar Al-Maseera.
- Mahdi, A. F. (2019). *Modern Trends in Teaching Reading Texts and Their Strategies: Between Theory and Practice* [In Arabic]. Baghdad: Al-Ajama Printing and Publishing Office.
- Saadeh, J. A. (2004). *Textbook Evaluation: Principles and Standards* [In Arabic]. Amman: Dar Al-Fikr.

- Sarai, W. A. (2007). *Principles and Methods of Evaluation in Education* [In Arabic]. Baghdad: Dar Al-Kutub.
- Mar'i, T., & Al-Heela, M. (2004). *Studies in Curricula and Teaching Methods* [In Arabic]. Amman: Dar Al-Maseera.
- Hadi, S. H., & Wasan, A. J. (2019). *Methods and Curricula of Teaching Arabic Language* [In Arabic]. Baghdad: Al-Yamamah Printing and Publishing.
- Ministry of Education (n.d.). *Nizam al-ta'lim fi al-Urdun* [The education system in Jordan]. Retrieved August 5, 2025, from <https://moe.gov.jo/ar/>